** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

زاب ثروت

الطبعة 4

حبيبتي

دار دوّن

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

حبيبتي

www.ibtesama.com/vb

الطبعة الأولى: يناير ٢٠١٥
الطبعة الثانية: يناير ٢٠١٥
الطبعة الثالثة: فبراير ٢٠١٥
الطبعة الرابعة: فبراير ٢٠١٥
رقم الإيداع: ٢٥٣٠٤/ ٢٠١٤
الترقيم الدولي: ٣-٧٣-٦٤٢٦-٩٧٧-٩٧٨
تصحيح لغوي: محمود الغنام
تحرير: أحمد سلامة
صورة الغلاف: محمود جاويش
تصميم الغلاف: كريم آدم

جَميعُ حُقوقِ الطَبْعِ والنَّشرِ محفُوظة
© دار دَوِّن
تليفون: 01020220053
E-mail: info@dardawen.com
www.dardawen.com

www.ibtesama.com/vb

حبيبتي

زاب ثروت

دار دَوّن للنشر والتوزيع

مجلة الابتسامة
www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

إهـــداء

إلى القلوب الهائمة المعلّقة

إلى الخطابات القديمة الممزقة

إلى النفوس المهملة التي كانت يوماً مؤنقة

أهديكم هذا الكتاب

«حتى نلتقي أو نرتقي.. فلعلَّ في ارتقائنا لقاء.. أو في لقائنا ارتقاء».

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

مقدمة

بصراحة أنا عمري ما كتبت جواب قبل كده، بس النهارده حسيت إن دي احسن طريقة ممكن أعبّر وأوصف بيها اللي جوايا، وأحسن حاجة أبدأ بيها.. هي اسم الإنسان اللي موجّه له الجواب ده.

إلى «حبيبتي»:

هي الكلمة كبيرة شوية، دي حقيقة.. وطول الوقت كنت بقول لنفسي: «أنا عمري ماهقول الكلمة دي».

أصلها بصراحة كده، الكلمة كبيرة قوي، وعميقة قوي، وقديمة جداً، وبصراحة كمان ماكنتش أحب إن حد ظريف يتريق عليا أو يقولي بلاش جو الرقة والدلع ده.

كلمة «حبيبتي» كلمة بقت بتخلي كل الناس خجلانة من إنها تتكلم، بتخلي الناس مكسوفة إنها توصف مشاعرها قدام أي حد، وأوقات حتى بيبقى الكسوف ده بينها وبين نفسها.

www.ibtesama.com/vb

المهم لما تيجي تفكر كلمة «حبيبتي» دي هي إيه؟ جايه منين؟ أو معناها إيه؟

حبيبتك هي القطب المكمل الأساسي لوجود علاقة حب، باستقبلها مشاعر الحب المرسلة منك ليها، وإرسالها لمشاعر من نفس النوع، من قلبها لقلبك «يابن المحظوظة ☺».. هي صلة بينك وبين شخص من جنس آخر، تربطك به صلة محبة. جاية بقى منين؟ وأصلها إيه؟

الكلمة مشتقة من كلمة حب، وفعل يحب، ومعناها إيه؟ سؤال صعب والإجابة عليه مختلفة من كل شخص للتاني، فيه واحد ممكن يوصف الحبيبة بروحه، أو ممكن يوصفها بعقله أو دنيته.

في اللي هيقولك هي السما، أو هي الحياة.. وفي اللي هيقولك هي الدفا والبيت.. واللي يقولك هي أهلي وناسي.. وفي اللي مش هيوصفها لكن هيغنيها زي ما غنى «محمد منير» اللي وصفها وقال: «ياللي أنت حبك حرية».. المؤلف شاف في حبيبته الحرية فوصفها بيها، و«منير» غنّاها.

www.ibtesama.com/vb

باختصار ما لا يمكن اختصاره هقول إن الحب هو مشاعر كتير قوي.. مختلفة من كل واحد للتاني.. لكن المشترك والمتفق عليه، إن كلها مشاعر حلوة ونبيلة.. وبتخليك تفكّر وتشتاق للحبيب ده.. بتخليك تتعلق وتتفاءل بيه.. وتتمنى له السعادة، وتتمنى إنك تقدر تكون سبب فيها.. وتفضل دايماً معاه.

نرجع بقى للجواب.

أنا قررت إني أكتب جوابات لكل حبيبة موجودة في حياتي، أحكي لها وأفكّرها وافتكر معاها.. إزاي أنا وقعت في حبها.. وليه لسه بحبها زي أول يوم عرفتها فيه.. ويمكن أكتر.. ده لو مكانش أكيد.

حاجة مهمة جداً أخيرة عاوز ألفت انتباهكم ليها هنا هتلاقوها جوه الكتاب.

في نهاية كل جزء.. وبعد الإحساس الرائع اللي كنت بحسه وأنا بقول الكلام ده لحبيبتي.. وزي ما حسيت اللي أنا كتبته.. حبيت إنكم تشاركو معايا المشاعر دي بطريقتكم إنتم.

هتلاقوا بعد نهاية كل جزء مساحة للتعبير عن اللي جواك للي تستحقه.. واللي يمكن مافكرتش قبل كده إنك تقول لها اللي

www.ibtesama.com/vb

جواك بالطريقة دي.. ويمكن فكرت لكن اترددت زي ما كان بيحصل معايا.. الفرصة جاتلك.. وبين إيدك.. جرّب واحكيلنا انت كمان عن تجربتك دي بالطريقة اللي تناسبك.

زاب ثروت - القاهرة - ديسمبر ٢٠١٤

www.ibtesama.com/vb

الفصل الأول

إلى حبيبتي

أول حب في حياتي

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

"هي اختارت إنها تهتم بيا لحد النهارده..

من غير حتى ما أفكر إني أطلب ده منها.

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

هي روحي إن تهت وسألت عن سبيلي إلى النور.. هي نبضات قلبي ودقات قلمي التي تنطق باسمها ليل نهار.. هي يدي إن ساعدت صغيراً أو عطفت على كبير.. هي دموعي إن تحسَرت، وهي ضحكتي وابتساماتي دوماً.. هي كل شيء وأي شيء في حياتي.. فأنا أراها في كل ما هو حولي.. رحمة الراحمين أراها.. في كلمات المحبة ورقّة المحبين أراها.. في عطف الحانين أراها.. في صمت من تاب أراها.. وفي كلام من أحكم قوله أراها.. في شروق الشمس وفي صفاء السماء أراها.. هي كل شيء.. في خوف المتحابين أراها.. في جدّ المعلمين أراها.. وفي هزل المهرجين أيضاً مع ضحكتها أمامي أراها.. هي أمي.

كانت وما زلت كل شيء رأته عيني.. وكل صوت تنغّمت به أذني وكل كلمة قرأها وأدركها عقلي.. فهي من وجّهتني وأرشدتني.. هي من علّمتني وفهّمتني.. أكررها مرات ومرات.. هي كل شيء في حياتي ولها تنتسب كل انتصاراتي.

هي أمي.. هي منابع الكلام ومفاتيح الإدراك وخريطتي في متاهات العالم.. أنا كلي جزء منها.. هي هي وحدها أمي.

أول مرة أكتب كلام زي ده عن أمي، أول مرة أكتب الكلام ده عن حد.. لأني دائماً مقصر معاها.. واخد وجودها وحبها زي معظم الناس، أمر مسلّم بيه، وحق طبيعي ومنطقي في الحياة لأي إنسان، وصارف نظري

www.ibtesama.com/vb

وانتباهي عن الناس اللي بنقابلهن في حياتنا كل يوم. وهما محرومين من وجود النعمة دي.

وعلي عكسي تماماً هي دايماً كانت بتوريني وتظهر ليا أد إيه هي بتحبني. ورغم إن حبها ليا ده شيء اختياري.

هي اختارت إنها تهتم بيا لحد النهارده، من غير حتى ما أفكر أطلب ده منها.. اختارت تدعيلي لحد النهارده.. اختارت توعظني لحد النهارده.. اختارت تأنِّل وتشرِّب وتدادي وتناهد وتتكلم وتتناقش وتتستوعب وتتديني فرصة تانية وتالتة وعاشرة، وتسامحني وتدعيلي تاني. وتخاف عليَّ تاني وتحبني تاني وتالت ورابع، وحبها يزيد ميقلش.. هي اختارت كل ده، وكانت أد اختيارها.. إزاي بقى أنا واخد الموضوع على إنه شيء مُسلّم بيه.. لا دي دقائق وساعات وأيام وليالي وأسابيع وشهور وسنين... عمر كامل كان كله ليا.. وبرده كان باختيارها.

ياه ده إنتي بتحبني قوي يا ماما.. بس عارفة؟ أنا كمان بحبك قوي.

آسف إني عمري ما عبّرت عن كل اللي جوايا بطريقة زي دي قبل كده.. ولو إنها متجيش ليلة واحدة من عمرك اللي كله ليا.. ليلة زي ليلة ميلادي مثلاً.. فاكرة يا ماما من ٢٧ سنة؟

www.ibtesama.com/vb

في برد شهر نوفمبر.. في المملكه الأردنية.. حضرت أنا.. في وسط ألم الولادة والوحدة بدون ما «تيتة» تكون معاكي.. كانت صرختي هي مخدر طويل المدى نسّاكي الغربة والوحدة والتعب..

فاكرة المستشفى والممرضة اللي كانت معاكي في كل ولادة.. أنا فاكر إنك قلتي لي إن ولادتي كانت سهلة.. وإني كنت هادي قوي وأنا صغير ومكنتش زنّان.. فاكر إنك حكيتلي إني كنت أد كفّ إيدك يا دوب مرتين.. ولما كبرت شوية ييجي سنة أو اتنين كنت بقيت تخين وعيني مش باينة من خدودي.. أنا مش فاكر بصراحة.. كلها حكايات.. بس اللي أنا فاكره كويس أول يوم من أيام الدراسة.

برده كنت هادي ومش بعيط إني رايح المدرسة.. كنت بحب الحساب والعربي والدراسات حبيتها لما كبرت شوية.. وكنت بحب أحكيلك على كل صحابي.. ودايماً كنتي بتبقي عارفة أسامهم. وعارفة حاجات عنهم حتى لو مشفتهمش زي دلوقتي بالضبط.. وفاكر الإعدادية والثانوية العامة.. والخناق على المذاكرة في الاتنين.. وفاكر إني كنت ثابت على موقفي من ابتدائي.. كنت بعمل واجب الدروس بالعافية زي واجب المدرسة قبلها.. كنت مُتعب قوي ساعتها أنا عارف.

وفاكر التنسيق لما كنا بنختار الكليات سوا.. مهما كنت أنزل وأتكلم مع صحابي عن خطتي وعايز أعمل إيه.. إذا كان في الدراسة ولا في حياتي

www.ibtesama.com/vb

نفسها.. دايماً كان الرأي النهائي بخده بعد لما أقعد أتكلم معاكي، وكنتي دايماً بتسمعيني لحد الآخر.

حتى لما كنت آجي آخد رأيك في بنت أكون أنا معجب بيها من وانا صغير.. كنتي في الأول تقوليلي:

- «بلاش دلوقتي إنت لسه صغير».

وبعدين كبرت وبقيتي بتقولي لي أحط عيني على إيه.. أصل الموضوع مش بس شكل أو طريقة كلام.. كنتي إنتي بتدوري على حاجات تانية فيها.. وبرده مكانتش هي بنت مين ولا ساكنة فين ولا بتدرس إيه أو بتشتغل فين.. كانت دايماً أسئلتك غير.. كنتي بتسأليني:

- «بتعامل أهلها إزاي وبتفكر إزاي.. بتحب إيه وليه.. وبتكره إيه وعشان إيه»؟

وعدّت كذا تجربه وبرده معرفتش من أسرار الأسئلة دي إلا سر كام سؤال بس.. وعمري ما عرفت أفك رموز الباقي.. بدلوقتي لما انشغلت أكتر بقيتي إنتي بتفكريني أكتر وتسأليني دايماً:

- «يا أحمد إنت مش ناوي تتجوز بقى يا حبيبي وتفرّحني بيك»؟

ولما أردّ وأقولك:

- «طب إنتي مش فرحانة بيا كده؟ ما أنا زي الفل.

www.ibtesama.com/vb

يكون ردّك:

«فرحتي بيك وإنت في بيتك حاجة تانية خالص.. ولما أشوف ولادك حاجة تالتة خالص».

وكل مرة نوصل لنفس المكان تسأليني على نفس البنت اللي إنتي كنتي بتحبيها، وأنا أقولك: «يا ماما بلاش كلام في الموضوع ده».. وأستغرب إن الوحيدة اللي ماحكيتلكيش عليها كتير هي الوحيدة اللي أنا حبتها بجد. وانتي برده حبتيها مع إنك مشفتيهاش ولا مرة.

غريبة الحكاية دي! إزاي كنتي بتحبيها من غير ماتشوفيها؟ غريبة زي اختلافنا في اختيار طريقة الجواز.

أنا كنت عايز أتجوز من يوم ما بقيت أطول منك.. وبقيت شاب وطلع لي شنب.. وكنت هختار البنت اللي هتخطف قلبي بدون التفكير في أي حاجة تانية.. ودلوقتي.. بقيت أطول منك بكتير يا ماما، بس الإختيار بقى أصعب بكتير.. الجواز مبقاش زي زمان..

«العشرة بتجيب الحب»

القاعدة اللي كل الناس اتجوزت بيها زمان.. أو معظمهم.. كل حاجة النهارده اتغيرت.. طريقة الإعجاب بين الولد والبنت اتغيرت.. المواضيع المشتركة.. الفكر والشكل والهوية.. إحنا دلوقتي ممكن نتقابل مثلاً في

www.ibtesama.com/vb

مظاهرة بدل الصالون بتاع زمان.. وبعدها نحبّ بعض.. لكن انتوا كنتوا ممكن تتقابلوا في فرح حد من الأقارب أو الأصحاب.. حتى طريقة التفكير في المستقبل والأحلام.

إحنا بقينا بنرسم خطة لعشر سنين قدام.. مش زي أيامكم بتعيشوا اليوم بيومه.. وده زي ما هو كويس في إننا بنبقى جاهزين لكل خطوة ومستعدين لأي مشكلة.. خسرنا الاستمتاع باللحظة اللي عايشينها بكل ما فيها من تفاصيل وجماليات.. وبقى الهم والقلق في اللحظة المهمة حاجات ثابتة على الهامش زي توثيق اللحظة.. الصورة اللي بناخدها في وسط فرح أو خروجة أو مكان جميل بقت أهم من أصحاب الفرح نفسهم.. أهم من أصحاب الخروجة والخروجة نفسها.. أو حتى جمال المكان اللي بنكون فيه.

هقولك إيه بس يا أمي. مانتوا طول عمركم كنتو الخير والبركة.. كل الخير والبركة.. وعشان كده ادعيلي بقى.. وأديني شوية رضا وبركة.. آه على فكرة.. مش إنتي بس اللي بتدعي لي.. أنا كمان بدعيلك.. بدعيلك دايماً في كل صلاة.. تيجي أقول لك بدعيلك بإيه؟ بدعيلك إني أكون ابن صالح ليكي.. وتكوني من نساء الجنة.. بدعيلك ربنا يدّيكي الصحة والراحة والرضا دايماً.. بدعيلك باللي نفسك فيه وبدعيلك باللي نفسي فيه ليكي.. بدعيلك وبحبك أكتر من نفسي.. وأكتر من أي حد.

www.ibtesama.com/vb

شفتي بقى.. هتاخديني من الكلام المهم اللي عاوز أقوله من زمان.

وحشتيني أوي يا أمي.. مع إني كنت لسه سايبك في البيت قبل ما أنزل.. بس برده وحشتيني. معلش أنا عارف إنك عايزة تقعدي معايا أكتر.. بس الشغل والحفلات واخديتّي منك.. بس أنتي أكيد أهم من كل ده. عارف إنك بتقدّري وبتتفهّمي.. عشان كده بدلع عليكي شوية.

حاضر والله هاهتم بصحتي أكتر.. علشان خاطرك بس. أنا والله كويس مش خاسس ولا حاجة، بس أنتي بس اللي شايفاني دايماً خاسس.

وعارف إن العمر بيجري، ولازم أتجوز بقى عشان تفرحي بيا.

ادعيلي إنتي بس وكل حاجة على ربنا.

بس بصراحة بقى يا ماما إنتي بتتعبيني أوي في كام حاجة كده.

يعني مثلاً مش لازم إنتي اللي تعملي كل حاجة في البيت لوحدك.. إنتي دلوقتي ترتاحي بقى وتسيبينا نساعدك شوية.. ومش لازم كل عيد تعملي كحك وحركات.. وبرده مش لازم العزومة اللي بتقضلي تعبانة بعدها أسبوع.. ممكن نجيب أكل جاهز عادي.. أو تدوقي أكل إيدي وربنا يستر بقى!

www.ibtesama.com/vb

وكل ما أقولك حاجة تقوليلي «ملكش دعوة أنا مش تعبانة».. طب يا حاجّة ما دام إنتي مش تعبانة.. بتتخانقي معايا على الهدوم اللي مرميه على السرير ليه؟ وتقولي لي: «حرام عليك أنا كبرت وبقيت تعبانة».. أنا مش فاهم إيه المشكلة إني أنسى الجزمة في المطبخ أو الحمام أو البلكونة.. ما هو كله بيتنا!!

إوعي تكوني زعلتي يا ستي.. بهزر معاكي والله.

شفتي بقى كل شوية تاخديني في الكلام كده وأنسى أنا كنت عايز أقولك إيه..

أمي الحبيبة

أنا بكتبلك الجواب ده علشان أقولك شوية كلام يمكن مش بعرف أقولهم في العادي. أنا بحبك أوي يا ماما، وبحبك أكتر من نفسي والله، وأملي وكل أمنيتي إنك ترضي عني..

بس اسمعيني بس.. وبلاش عياط ودلع بقى.

طول عمري مش عارف إزاي ممكن أفضل أحب حد واحد بس. ويكون ليه مكانة واحدة بس في حياتي مش هتتكرر أو تتبدل تحت أي ظرف.. زي مثلاً واحدة بس أتجوزها وأفضل معاها العمر كله.. إزاي؟

www.ibtesama.com/vb

ده فيه ناس مش بتستحمل نفسها أصلا العمر كله.. إزاي هتحمّل واحدة كل ده.. وفي مرة قعدت مع نفسي أفكر إزاي إنتي بتحبيني من يوم ما اتولدت لحد دلوقتي؟

ولسه بتخافي وتقلقي عليا لو اتأخرت أو تعبت شوية.. إزاي؟؟

ازاي لسه عندك الصبر إنك تنصحيني نفس النصيحة بقالك عشرين سنة من وأنا عندي ٧ سنين؟؟

- «الصلاة يا أحمد أهم حاجة في الدنيا».

إزاي مبتنسيش أنا بحب إيه وما بحبش إيه؟؟ إزاي مبتنسيش عيد ميلادي.. إزاي مابتنسيش تدعيلي كل يوم في كل صلاة؟؟ إزاي؟؟؟

إزاي لسه شايفاني «حمادة» اللي لازم تاخدي بالك منه ومن لبسه وأكله وصحته ومشاعره وحالته النفسية والمادية كمان؟؟

إزاي بس؟؟ ده شعره بقى خلاص أبيض ومحدش بقى بيقول له «يا حمادة» غيرك؟

إزاي لسه بتحبيني زي زمان.. ويمكن كل يوم أكتر من اللي قبله؟ إزاي؟

بصراحة مش عارف.. فكرت كتير وحاولت أشوف مين في حياتي أنا ممكن أحبه وأخاف عليه وأشتاق له، وأتمنى له كل الخير والسعادة

www.ibtesama.com/vb

زي ما انتي بتتمني لي.. بصراحة ملقيتش.. ملقيتش أي حد غيرك إنتي يا ماما ممكن أحبه زي ما إنتي بتحبيني.

وهنا بس عرفت إنتي ازاي بتحبيني كده، وعرفت ليه أنا بحبك كده.. وكل شعور وإحساس جوايا متعلق بأي حاجة ليها علاقة بالحب.. فأنا اتعلّمتها منك إنتي بس.

إليك وحدك يا أمي،،،

يا من علّمتيني كل معاني الحب.. أحبك حباً لا يتّسع لقدره أي قلب.

بحبك يا أمي.

ابنك أحمد

***

www.ibtesama.com/vb

الى أمي/ .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إمضاء /.....

www.ibtesama.com/vb

الفصل الثاني

إلى حبيبتي

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

فاكر يوم فرحك لما قعدت أعيط في كتب الكتاب وفي الزفة وفي المطار وانتي مسافرة.

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

هي نصفي الآخر.. نصفي الأجمل.. هي كل لحظات طفولتي.. هي أول من علَمتني الكلام.. هي أمي إن حدث وغابت أمي أو تأخرت.. هي صديقتي دائماً وأبداً.

هي دمي ولحمي واكتمال روحي.. هي ذاكرتي ومذكّرتي.. هي لعبي وهزلي.. نفسي كما لم يعهدها غيري وغيرها.. هي التشجيع قبل كل أمر ليس بهين.. ومهما كان الجميع ضدي فهي دوماً من كانت معي.. وهي التحذير قبل شديد ظننت أنه ليّن.. هي مواساتي في ضيقي.. ومحذرتي في غضبي وعصبيتي.

هي مصباحي وسندي ورفيقي.. هي الأم كما يجب أن تكون.. وهي الصديقة التي كانت دائماً فوق كل الظنون.. وهي أختي كما تمنيتها أن تكون.

بصراحة أنا عمري ما كنت قريب منك أو بعيد عنك. كنت أخوكي اللي هو أنا.. موجود في حياتك.. وبحبك وانتي برده نفس الكلام.. معايا وموجودة في حياتي وبتحبيني.. بس عمر ما كان فيه أسرار بينّا.. أو مواضيع بنتكلم فيها دايماً.. كل حاجة كانت بتحصلنا كانت تقريباً بتحصل لنا سوا.. بس كل ده اختلف لما بدأت أكبر شوية بشوية.

أنا فاكر أول لما بدأت أكتب.. كنتي إنتي اللي بتسمعي كل الأغاني وبتقولي لي رأيك.. وقبل أي حد كل مرة.

www.ibtesama.com/vb

فاكر إنك اللي اديتيني الفلوس أجيب المايك وكارت الصوت علشان أبتدي تسجيل في البيت.. وفاكر كمان حاجات كتيرة أوي ممكن إنتي تكوني ناسياها.

فاكر زمان لما كنت بقولك يا ماما وأنا صغير، لما ماما مش بتبقى موجودة .

وفاكر إنك كنتي دايماً أشطر مني في الدراسة، بس كنتي بتحبي تساعديني، وكان نفسك أبقى أشطر منك.

وفاكر إننا كنا عايشين بره واحنا صغيرين زي مصريين كتير قوي.. وإنتي كنتي دايماً بتخدي بالك مني رغم إنك كنتي إنتي كمان برده لسه صغيرة .

وفاكر لما كنت بروَّح بالليل بعد اللعب طول اليوم في الإجازة.. وكنت ببقى راجع ميّت من الجوع.. وكنتي إنتي اللي بنتعملي العشا.

وفاكر إني كنت هاكسر ابن الجيران اللي وقعك وانتي بتلعبي في الجنينة .

وفاكر إنك كنتي بتعصبيني جامد.. بس كنت أنام وأصحى تاني يوم مش فاكر حاجة.. ولا إنتي فاكرة الكلام الرخم اللي قلته ليكي وأنا متعصب؟؟

www.ibtesama.com/vb

فاكر لما مرة كنتي عيانة.. وماما دخلت عليا البلكونة لقيتني بعيط وبدعي ربنا أكون أنا اللي عيان بدالك.

وفاكر لما كنا بنركب عجل سوا واحنا في المصيف.. ولما حاولت أعلّمك «فيفا» على الكمبيوتر والبلاي استيشن.. وكل حاجة في الدنيا وانتي زي مانتي مش عارفة تتعلّمهم برده.

وفاكر إنك عمرك ما نسيتي عيد ميلادي أو عيد ميلاد بابا وماما.. وفاكر إنك عمرك ما جبتيلي هدية وحشة أبداً.. عمرك ما إنك تجيبي أي هدية وخلاص.. كان لازم تكون حاجة حلوة بجد.

وفاكر لما عرفتي إني بشرب سجاير وفضلتي ساكتة واتكلمتي معايا بدون ما تقولي لبابا وماما علشان المشاكل.. كنت صغير وكنت بشرب بقالي فترة كبيرة.. ركبتي معايا العربية وشفتي كذا علبة سجاير.. مرة في التانية فهمتي إن دي العلب بتاعتي.. مش زي ما قلتلك أول مرة إنها بتاعة واحد صاحبي.. فهمتي ومارديتش تتكلمي معايا في حاجة.. وعدت فترة كبيرة بعدها.. وكل البيت عرف.. وساعتها إنتي وقفتي في صفي ووعدتي ماما إني هبطل.. وبعدها بفترة فعلاً بطّلت.. بس المهم فاكر إنك كلمتيني بالعقل.. أنا برده كنت راكب دماغي بس احترمت إنك ماقلتيلهمش أول ما عرفتي.. واحترمتك أكتر لما كلمتيني بالعقل.

www.ibtesama.com/vb

فاكر كمان لما كنا بنقعد نتفرّج على أفلام كل يوم بالليل.. بنجيب أي قناة بتاعة أغاني.. ونقعد نهيّس على كلمات الأغاني.

فاكر لما بدأت أيام الثورة.. وكنتي بتخبي عليهم في البيت إني نزلت في مظاهرة أو نزلت التحرير.. بالذات يوم ٢٥ يناير.. بابا كان لسه عامل عملية.. وكان بيقولي متروحش في حتة.. نزلت قلت له أنا رايح أجيب مع واحد صاحبي عصير هنوزعه في الشارع.. وصدّق.

المهم نزلت أنا و«كريم» و«جويش» و«عادل» ومش فاكر مين تاني.. ركنّا في الإسعاف ودخلنا مشْي من نزلة كوبري أكتوبر في رمسيس.. وأول لما دخلنا كان فيه ضرب في شارع رمسيس بس كان خفيف.. بس كانت دي أول مرة أسمع صوت قنابل الغاز وأشوفها.. إحنا روحنا بالليل..

بعدين دخلنا الميدان وكان محاط من كل اتجاه بقوات الأمن.. كانت دي أول مرة أنزل الشارع في موجة اعتراض.. مظاهرة أو مسيرة.. بعد ١٠ دقائق كده بدأنا نهتف.. كان الموضوع غريب جداً ومخيف بتهتف ضد النظام، والنظام محاوطك من كل ناحية.. واكتشفنا بعد فترة إن مفيش شبَكة جوا الميدان.. فبقينا نخرج كل شوية نكلّم أهلنا.. كنت بكلمك إنتي عشان عارف إنك عارفة وكنت ببقى عاوز أطمّنك عليّ.. وكنتي بتعملي نفسك مش عارفة في البيت.. وعشان إنتي اللي تفسّري

www.ibtesama.com/vb

لأهلي إن مفيش شبكة في المكان اللي إحنا فيه.. فضلتي مغطية عليا لفترة كبيرة.. لحد تالت مرة خرجنا من الميدان نكلم أهلنا لقيت بابا هو اللي بيتصل.. وقالي: «روّح دلوقتي عشان أنا تعبان».. واكتشفت لما روّحت إنه كان بيقولي كده عشان أروّح.. روّحنا كلنا وبعد لما مشينا بالضبط الضرب بدأ في كل اللي في الميدان.

وفاكر لما رجعت من «محمد محمود» مضروب بالخرطوش. ودخلت نمت وصحيت على صوت عياطك لما شُفتي الجرح اللي في دراعي.

وفاكر إنك كنتي دايماً بتساعديني في تحضير الحفلة بالذات لو كانت حفلة كبيرة.. كنتي دايماً بتقول لي ألبس إيه.. وأبدأ بأي أغنية.. وأوقات كنتي بتساعديني أفكّر في الأغاني الجديدة.. وفاكر لما كنتي بتفرحي بكل نجاح جديد بوصل ليه.. وفاكر لما كنتي بتحكيلي علي مشاكل الشغل، ودايماً كنتي بتهتمي لما أقولك تعملي إيه؟

وفاكر أما قعدتي معايا علشان تاخدي رأيي في عريسك.. ويوم خطوبتك كنت مبسوط أوي وحاسس إني أخوكي الكبير مع إنك إنتي الكبيرة.

إحساس إن أختك في لحظة بقت بنتك، وإنك حاسس إنك راجل كبير الناس جاية تبارك له.. أصل زي ما إنتي كنتي الكبيرة.. وربّيتيني أنا.. كمان كنت جزء من تربيتك وطفولتك وحياتك كلها.

www.ibtesama.com/vb

ولحظة زي دي حسيت إنك صغيرة قوي.. وفجأة كبرتي وبقيتي عروسة.. وكل الناس دي جاية عشان تفرح بيكي.. كنت مبسوط وفخور وأنا شايفك بتبدئي مرحلة جديدة في حياتك.. تحوّل من فرد في أسرة.. لقيادة أسرة.. من جيل تاني في العائلة.. إلى الجيل الأول المنشأ لعائلتك الجديدة.

وفاكر يوم فرحك لما قعدت أعيط في كتب الكتاب وفي الزفة وفي المطار وانتي مسافرة .

وفاكر كل مرة كنت بروح معاكي ومع ماما للدكتور علشان المولود.. وفاكر لما ربنا رزقني وبقيت خال وبرده بقيت أعيط من كتر الفرحة

ودي كانت لحظة غير أي حاجة في الدنيا.. إنك تعرف إن بقى في فرد جديدة في العيلة.. أصل من يوم ما اتولدت.. وأسرتنا كده زي ما هي.. فجأة بقى فيه مولود جديد.. روح وعقل وقلب جديد ينعش ويصحّي كل اللي نسيته من مشاعر الفرحة والسعادة والانتماء لشيء جميل وبسيط ونقي.

أنا عاوز أقول لك على حاجة مهمة قوي: أنا فاكر كل حاجة.. كل حاجة مهما كانت كبيرة أو صغيرة؛ لأن دي ببساطة كانت عمري وحياتي اللي عيشتهم.. حتى لو كنت مش بقول أو بحكي عن كل ده معاكي .

www.ibtesama.com/vb

بس قلت أعرفك أني فاكر.. وقلت أفكرك إنتي كمان علشان تعرفي إنك جزء مهم وأساسي في كل فترة من فترات عمري.. وعايز أقولك إني أوقات كنت ببقى عصبي.. بس ده علشان عارف إنك هتستحمليني.. وأوقات تانية كنت رخم ومنشّف دماغي علشان كنت شايف حاجة إنتي مش شايفاها.. وكله علشان مصلحتك وعشان بحبك.

أوقات كنت بتسحل معاكي إنتي وأصحابك علشان بحب أهوّن عليكي المشاوير.. وعلشان ياما كنتي بتعملي معايا كده.. وأوقات كنت بستلف منك فلوس وأقولك بكره تكون عندك، وأنا عارف إنك ولا هتسأليني عليها .

وأوقات وأوقات وأوقات وحاجات كتير جداً جداً ممكن أحكيلك عليها أد عمري اللي فات كله .

المهم علشان ماكترش في الكلام. حبّ الأخ لأخته مش لازم يكون حب بالفطرة.. أو بالعافية.. ياما ناس إخوات ومش بيهتمّوا أو يشوفوا أو حتى بيكلموا بعض .

أنا بحبك علشان إنتي إنسانة طيبة وناجحة وذكية، وعمرك ما بخلتي عليا بأي صفة من الصفات دي أو غيرها اللي ممكن أكون لسه ما اعرفهوش.

www.ibtesama.com/vb

كنتي أخويا الراجل الجدع لما كنت أحتاج لك في ظهري وأنا تعبان من حاجة.. أو عندي مشكلة.. وكنتي صديقتي المقربة لما كنت كل شوية أبقى مش عارف أعمل إيه مع البنت اللي بحبها. تقوليلي أعمل إيه وأقول لها إيه، ونخرج فين وأختار أي هدية ليها .

وكنتي أمي وقت لما بحتاج نصيحة أم في موقف معين، أو موضوع ممكن ماما ماتفهموهوش زي ما أنا وإنتي هنفهمه.

وكنتي أختي اللي فيها كل الشخصيات اللي فاتت من صداقة وأمومة وأخوّة وحبّ .

منبع ومصدر للبهجة والراحة والحب والأمان والاحترام والاهتمام.

رمز الصداقة والمجدعة والمساندة.. ومثل حيّ لكلامي إني بحبك مش علشان إنتي أختي وخلاص. لأ أنا بحبك لأنك تستحقي الحب والاحترام والتقدير من أي حد كان أو هيكون في حياتك إن شاء الله.

إلى حبيبتي.

إلى أختي..

أنتِ خير صنيع وعمل.. فعله أبي وأمي يوماً.

***

www.ibtesama.com/vb

إلى أختي/ .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إمضاء/ .....

www.ibtesama.com/vb

الفصل الثالث

إلى حبيبتي

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

”

أنا مش عارف الإحساس ده هيكون عامل إزاي لما ألمس إيدك أول مرة.. لما آخدك في حضني أول مرة ولما تضحكي لي.

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

عمر الشمس ما هيكتمل دورها إلا بوجود القمر.. وعمر الاتنين ما هيدوروا ويسبَحوا إلا لو كان في سما واسعة، تكون على قدر كافي بنحمّل واستيعاب اختلاف الاتنين، وأبرز ظواهر وسمات ومميزات الشمس والقمر بدون ما يتبدل أو يختلّ شكل وهيئة وتوازن السما.. وبدون ما ده كله يكون له أي تأثير سلبي على سلامة الأرض.

هي حلقة الوصل ومعبر الاتصال وأداة الوصول بين الطرفين.. السما هي صفاء ونقاء شعاع الشمس.. وغموض وعمق هالة القمر.. السما هي على نفس القدر من الأهمية زي الشمس وزي القمر.. السما بنفس قوة وحمية الشمس وسكون وهدوء وجمال القمر.. السما هي الألوان الخلابة في شروق وغروب كل شمس، وهي التجاعيد الفضية وبقع البياض المتلالئة في بدور كل قمر.. السما هي المد والجزر، السما هي إنتي يا ابنتي.. وأنا وأمك نسبح ونهيم في فلكك وعالمك.

بعد كل الوصف ده كان لازم اسميكي «سما».. بس وقت اختيار الاسم.. واتخاذ القرار.. يحتار الواحد مرّ الاحتيار.

طب «سارة» ولا «يارا».. «نهى» ولا «مايا».. «نورين» ولا «نرمين».. «أسماء» ولا «إسراء».. «آلاء» ولا «لمياء».. ولو كسرت الوزن «ليلى» ولا «أميرة» ولا «نور» ولا «هدى» ولا «ميّ» ولا «فريدة» ولا «منى» ولا ولا ولا من هنا لبكرة.

www.ibtesama.com/vb

فضلت محتار وكل لما أقول هو الاسم ده أفكّر في اسم تاني، بس كنت كل مرة بغيّر رأي؛ لأني بشوف إن الاسم الجديد بحبه أكتر.. واللي بعده أكتر وأكتر. طب لما نحب ندخّلها مدرسة ندخّلها إيه؟؟ المدرسة الكويسة ولا الكويسة أكتر؟؟ طب لما أجيب لها فستان أجيب لها الحلو ولا الحلو أكتر؟؟ ولما أجيب لها حاجة حلوة أجيب لها اللي بتحبها ولا اللي بتحبها أكتر؟؟ وبقيت محتار أكتر كل لما اندمج أكتر وأفكر أكتر وأكتر.

بس الحيرة دي كان كلها منبعها حب صافي ونقي.. عمال أوصف وأحب وأتمنى كل حاجة حلوة لها ومجرد تفكيري فيها كان بيفرحني وبيحسسني بمشاعر مش ممكن أي حاجة تانية في الدنيا مهما كانت جميلة ومهما كانت نقية تكون شبهها.. إحساس حب بيسعد قلبي وبيحببني فيها وفي كل حاجة في الدنيا.

بعد طول تفكير وحيرة ملقيتش حاجة تليق وتكفي وتوصف وتبوح بكل الحب ده غير إن يبقى اسمها «حبيبة».

لكل لقب في حياة الواحد أهمية وحكاية وراه.. في معظم الأوقات جميلة.. زي اللي مامته بتقولّه حمادة زيي أنا كده.. بيفضل حمادة ده اسم بيخليه مبتهج كل لما يسمعه.. ولما حد ينادي حد بلقبه أو باسم أبوه زي ثروت.. تحس إنه صاحبك... حد عارفك من زمان وواخد

www.ibtesama.com/vb

عليك وبيناديك بدون تكليف أو تكلف.. وفيه باشمهندس اللي بتسمعها في كلية هندسة.. وبتبقى ليها قيمة عندك أكتر من الشهادة نفسها.. ما هي دي تقريبا بتبقى الحاجة العدلة الوحيدة اللي طلعت بيها من معركة الخمس سنين.. أو إنت ونصيبك بقى خمسة ستة سبعة.. عدّ براحتك.. وجايز أكتر كمان بس المهم «إزيك يا هندسة» حلوة.. بس الأحلى لما تسمع «حبيبي».. مش «حبيبي» اللي هي لبانة بتتقال كل نص ساعة.. لأ «حبيبي» اللي بقالك كام شهر ولا سنة عشان تسمعها من البنت اللي بتحبها ومش هتكررها تاني إلا كل مناسبة عظيمة في حياتكم.. وفيه «صاحبي» و«شقيقي» و«رفيقي» و«صديقي» اللي بتسمعهم من صحابك. ومن أي حد ماشي في الشارع: «صباح الفل صاحبي.. هو قالّك فين بالظبط؟؟».

كل الأسامي والألقاب والحركات دي كوم وكلمة «بابا» دي كوم تاني.. بص أنا مش عارف هي ليه بالظبط كوم تاني، بس يكفي إنها من أكتر الكلمات تميّز وخصوصية في حياة أي راجل.

طب جرّب كده بينك وبين نفسك تتخيل إن حد بيقولّك «بابا».. وإن الحد ده بنوتة صغيرة زي القمر شبهك وشبه مامتها..

أصل حبيبتي بتقولي «يا حبيبي».. ومراتي اللي هي أصلاً حبيبتي اللي هتجوزها بردو بتقولي «يا حبيبي».. وحماتي كمان أكيد.. وطبعاً طبعاً

www.ibtesama.com/vb

أمي.. وده حتى الراجل اللي كان بيشتغل في السوبر ماركت زمان وأنا صغير كان دايماً بيقول لي: «عايز حاجة تاني يا حبيبي»، والست بتاعة البطاطس المحمرة في النادي: »بالهنا والشفا يا حبيبي»، والواد اللي أكبر مني اللي كان دايماً متردد إذا كان يضربني ولا لأ: »يلّا امشي من هنا أحسنلك يا حبيبي».

كل الناس الجميلة دي كانوا وما زالوا بيقولولي «يا حبيبي».

«حمادة».. أكيد ماما هتقولي كده.. وأكيد خالتو وأكيد حبيبتي، بس لو عايزة طلب أو حاجة.. وأكيد أي حد روش عايز يعمل عليا نمرة من أيام حضانة لحد دلوقتي »عايز فين يا حمادة».. «اتكل على الله يا حمادة».

ولقب «الأب» دايماً مُستخدم إما فئة الصحاب القديمة واللي عايز يعمل فيها صاحبك وحبيبك من زمان.

أما بقى «صاحبي» و«شقيق» و«زعيم» و«زميل» وكل الكلمات اللي بمعنى «إيه يا أستاذ يا اللي معرفش اسمك بس مش هقولك يا أستاذ عشان أستاذ دي محدش بيقولها!» فدي ألقاب اتناديت بيها أكتر من اسمي.

إيه ده؟؟ أنا مكنتش عارف أد إيه كلمة «بابا» مميزة كده إلا دلوقتي؟؟

www.ibtesama.com/vb

«بابا» كلمة اختصّتني بيها بنتي.. بنتي وبس.. عشان تعلن وتُشهد العالم كله إن أنا الوحيد اللي هي هتقوله كده بس.

«بابا» كلمة اختارتها ليا بنتي بس عشان تميزني بيها وسط كل الناس اللي هتشوفهم وتقابلهم في حياتها الطويلة إن شاء الله.

«بابا» كلمة فصَّلتها ليا بنتي بس، فكانت على حجمي وقدري في حياتها.. فأنا وحدي باباها وهي وحدها بنتي.

بس أكيد مع أهمية الكلمة دي وقيمتها هيكون فيه مسئولية على نفس القدر والأهمية..

أنا كنت خايف قوي في الأول؛ أنا أصلاً بالعافية شايل مسئولية نفسي.. بعدين بقى فيه ماما وبيت وحركات، وأنا عمال أقول إنت قدها يا جدع متخوّفش نفسك من حاجة.

بس برده كله كوم.. وإنك تبقى مسئول عن طفل ده كوم تاني وتالت وعاشر.. وأكاد أجزم إن دي أهم وأكبر وأصعب وأجمل مسئولية في حياة أي راجل.

الفكرة مش في المسئولية المادية والاجتماعية؛ أنا مقتنع إن المولود بييجي معاه رزقه.. بس أكيد بالعقل مش ماتبقاش معاك فلوس تكفي

www.ibtesama.com/vb

نفسك أو بيتك، وكل أول راس سنة تتحفنا بمولود جديد وتقول العيل بييجي برزقه.. على تالت عيل هييجي بالبوليس مش برزقه!

المهم إن الفكرة في المسئولية في التربية.. تكبير وتعليم وتطوير وخلق بيئة محترمة ومتزنة ومريحة للطفل ده...

وده كان بالنسبة ليا فيلم رعب.. بصراحة أنا ما كانش عندي خطة إزاي هعمل كده.. بس كان عندي خطة ثلاثية بسيطة جداً.. الخطة دي بتتلخّص في الآتي:

أولاً: إني هكون أب صريح.

ثانياً: هاكون أب بسيط جداً.

ثالثا: إني هاكون أب متفهم مع أولاده.

واكتشفت مع الوقت والخبرة بين الناس والأصدقاء والحياة والقراءة وكل حاجة ممكن تخطر ببال أي حد.. إن دول أهم تلات حاجات.

وعشان كده.. أنا بكتبلك يا بنتي يا نور عيني.. يا أجمل زهرة في حياتي.. باكتبلك الكلام ده.

إزيك يا نور عينيا. عامله ايه؟ وحشتيني أوي؟ المدرسة عاملة إيه؟ وتمرين الجمباز ماشي كويس ولا بندّلع؟

www.ibtesama.com/vb

وحشتي بابا أوي يا حبيبتي. معلش أنا دايماً برجع البيت من الشغل وانتي نايمة.. وبتكوني نايمة هلكانة بعد اللعب والمدرسة طول اليوم.. وبيصعب عليا قوي إني أصحيكي.. بس إنتي ممكن تكوني مش بتاخدي بالك مني لما ببوسك وانتي نايمة زي الملاك بالظبط.

بخصوص الموضوع اللي اتكلمنا فيه آخر مرة.. بصراحة أنا مش موافق المرة دي. إنتي عارفة إني طول عمري بكلمك وبتناقش معاكي وبحترم تفكيرك..

بس المرة دي إنتي مش عايزة تفهمني خالص.. إني مش برخّم عليكي، بس بلاش الخروج دلوقتي في وسط الامتحانات.. ومش أي امتحانات.. دي الإعدادية. معلش الإجازة طويلة ومفيش ورانا غير الخروج والفسح.

وبخصوص موضوع الحجاب.. القرار ده تحديداً.. قرارك إنتي!! مش قراري أنا.. ولا قرار ماما.. لو شايفة إنك جاهزة إنك تلبسي الحجاب.. وعايزة تلبسيه دلوقتي.. يبقى هو ده وقته.. الموضوع مش عشان حد من صحابك لبسه يبقى لازم تعملي زيهم.. أو حتى لو كلهم لبسوه.

لازم يكون عندك الصراحة مع النفس، إنتي بتعملي كده ليه؟ عشان صحابك ولا عشاني ولاعشان ماما ولا عشان حد من العيلة كلمك.. لو عشان أي سبب من دول يبقى لسه معاده مجاش.. بس لو عشان إنتي

www.ibtesama.com/vb

قناعتك الشخصية شايفة إنك جاهزة إنك تلبّي طلب ربنا.. يبقى هو ده الوقت المناسب.. ولو لسه محتاجة وقت يبقي تاخدي وقتك وفكري وشوفي إيه هيرضيكي ويرضي ربنا.

بنتي ونور عيني وحبيبتي.. شايفك الفترة الأخيرة محتارة.. كبرتي شوية وبقيتي بتفكري بينك وبين نفسك، وتقعدي حيرانة كده في مواضيع ومشاكل بسيطة.. مش إحنا اتفقنا إنك بتشاركي معايا كل حاجة.. وإني بقول لك على كل حاجة عدّت علي في الدنيا عشان تستفيدي من خبرتي؟؟ ما لك بقى؟ إنتي محتارة ليه؟ مش إنتي طول عمرك نفسك تدخلي فنون جميلة؟ ليه بتتعبي نفسك في التفكير؟ ملكيش دعوة بيا ولا بماما ولا بالناس، هو علشان إنتي جبتي مجموع هندسة يبقى لازم تكتبيها في التنسيق؟! مش أنا علّمتك تفهمي مش تحفظي.. الوصول للقمة هو الوصول لأعلى مكان استقرت فيه أحلامك وطموحاتك.. مش أعلى مكان في جدول الدرجات ولا في مكتب التنسيق ولا في رغبات الأهل والأصحاب.. القمة ملهاش دعوة بكليات القمة.. القمة هي أعلى نقطة عينيكي ممكن تشوفها.. وقلبك وعقلك ممكن يتمناها.. وأنا عارف إنك بتشوفي الشمس في كل صباح.

بنتي ونور عيني.. ياللي كبرتي بسرعة وبقيتي عروسة وكبّرتيني أنا وماما.. لو لسه بتسأليني عن رأيي في الموضوع إياه وانتي مكسوفة كده وبتهربي عينك من عيني.. ومهتمة تعرفي أوي قوي للدرجادي.. حاضر هقولك

www.ibtesama.com/vb

ومش هاخبي عليكي، بصي يا ستي بصراحة كده أنا رأيي من رأيك.. ما لك؟؟ متفاجئة ليه؟ هو عشان الطبيعي أن الأبَهات بيرفضوا وخلاص في المواقف اللي زي دي.. يبقى أنا كمان أرفض؟ أنا ربيتك أنا وماما كويس؟؟ وواثق في اختيارك.. غير كده شوية حاجات تانية هقولك عليها.

على فكرة أنا كمان حبّيته.. شاب كويس ومحترم ومؤدب.. إنسان ذكي وبيلعب رياضة وإنتي طبعاً عارفة إن الرياضه دي حاجة مهمة بالنسبة ليا.. طيب وباين من كلامه إنه جدع ويقدر يشيل مسئولية.. بس المهم إنتي شايفاه إزاي، والمهم جداً إنك تكوني بتحبيه.

خدي رأي ماما ورأي «تيتة».. هم أكتر اتنين بيحبّوكي في الدنيا.. بعدي طبعاً ☺ وصلي استخارة وخلينا أنا وانتي نتكلم في الموضوع ده تاني.

ياما نفسي أشوف ولادك وأشيلهم وأفسحهم وأعوض الوقت اللي ضاع وانتي بتكبري وأنا مشغول.. ساعتها أنا هبقى فاضي ومش ورايا حاجة غيرهم.

جُمل كتيرة على مدار حياتك القصيرة وحياتي اللي الطويلة بيكي.. ياما وعدت إني هاجي في معادي بس كنت بتأخر، بس مع الوقت عرفت إني لو اتعودت وسبت نفسي للتأخير هبقى متأخر في ترتيب أولوياتك واهتمامتك يوم ما أكبر.. فلحقت نفسي عشانك قبل نفسي.. علشان

www.ibtesama.com/vb

ما تعيشيش لحظة مهمة في حياتك وماكُنش موجود وانتي بتوثّقي اللحظة دي.. تاريخك وذكرياتك.. أهم عندي من أي حاجة تانية مهما كانت مهمة.

سمعت رأيك ولسه بسمعه وبهتم بيه: لأني عودتك إن يبقى لكي رأي وتهتمي إنك تطرحيه وتوضحيه لكل الناس.

صبرت لما كنتي بتقولي لي «إنت مش فاهم».. وسبتك تاخدي رأي صحابك وتعملي اللي إنتي شايفة صح عشان تتعلمي بنفسك.. ورجعتي كل مرة وإنتي عارفة إني مش هعاتبك إلا عشان مصلحتك أو أقولك اختيارك وقرارك كان صح.

وافتخرت لما شفتك بتلعبي الرياضة اللي بيتحبها.. وبتجربي ألف حاجة وعكسها عشان تكتشفي نفسك وتدوري على مفاتيح حياتك.

وبكيت لما شفتك حزينة جداً على حاجة أنا عارف إنك هتنسيها في كام يوم أو أسبوع.. بس سبتك تتعلمي من الدنيا ومن الناس.

وفرحت لما شفتك في فستانك يوم تخرجك.. وفرحت أكتر لما شفتك في فستانك الأبيض.. ومابقيتش عارف أخبّي فرحتي ببنتي الصغيرة «حبيبة» اللي بقت عروسة زي القمر وأحلى ١٠٠ مرة من القمر.

ياااه

www.ibtesama.com/vb

ده أنا خيالي طلع واسع قوي.. يمكن بحب حد لسه مجاش للدنيا؟؟ أيوه.. بس ده لأن حبي ليكي سابق كل حاجة في دنيتي.. واما أسأل نفسي إذا كنت بتمنى فعلاً إني أكون أب؟ طبعاً أتمنى.. وقبل أي أمنية لي في الدنيا.

أنا مش عارف الإحساس ده هيكون عامل إزاي لما ألمس إيدك أول مرة لما آخدك في حضني.. لما تضحكي لي ولما تنطقي اسمي.. لما أعرف إن بقى فيه حد في الدنيا هحبه زي ما أبويا وأمي حبّوني.

لما أضحك وألعب وأخرج معاكي. لما أفتخر إني أبوكي وتفتخري إنك بنتي.. لما يسألوني عنك وأقولهم هي أحلى حاجة في الدنيا.. ولما يسألوكي عني وتقوليلهم هو كل الدنيا.. لما تحكيلي سر وأشيله وأحتفظ به.. لما أشكيلك همي وتسمعيني وتقوليلي ماتشيلش همّ يا بابا.

بصي أنا مستنيكي تيجي للدنيا وفي نفس الوقت مش قادر أستنى.. وحاسس إن حياتي كلها هتتغير.. وهيتولد جوايا نوع جديد من الحب معرفش عنه أي حاجة.. يادوب سمعت عنه وشفته في صورة حب أبويا وأمي ليا.. بس لسه مستني دوري.

إلى حبيبتي بنتي

مستنيكي تيجي الدنيا وتغيّري كل حياتي.

بابا أحمد

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

إلى بنتي/ .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إمضاء/ .....

www.ibtesama.com/vb

الفصل الرابع

إلى حبيبتي

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

"ربنا ماخلقش حد وحش.. كل واحد فيه حلو بس شوف إنت بتدور على إيه.

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

«وتشابهين أنتِ وقهوتي في المرارة والإدمان والملذة»

جملة للشاعر محمود درويش كانت دائماً تغازل عقلي حين يبدأ في تفكيره وتعلقه بإحداهن.. فدوماً ارتبط الحب في بالي وعقلي بالمرارة.. إن كانت مرارة التعلق والاشتياق.. أو مرارة الانتظار والتمني.. ثم وجع ومرارة الفراق في كل مرة.

ودوماً ما أدمن عقلي إحداهن.. بل الكثير منهن.. فكنت أفكّر وأحلم وأرسم وأتمنى أيامي وعمري مع كل من تعلّق بها قلبي.. وكنت أدمن هذه الأفكار والأحلام وأدمن كلامي معها.. أدمن لقاءاتنا وحديثنا.. أدمن شكلها وصوتها.. عطرها وحديثها وصمتها.. أدمن مكاناً اعتدنا اللقاء فيه، وأماكن كثيرة تمنيت أن تكون محل لقائنا.. أدمنت فيها كل شيء.. وصارت مثل قهوتي.. مريرة في غيابها عني.. تصعب ساعتي وأيامي إن غابت عني.. ينقلب مزاجي وتفكيري إن اختفت.. وتهدأ أعصابي ويلمّ شتات فكري وأفكاري فور حضورها..

وكنت أدمنها حتى إنني لا أقوى على يومي من دونها في كل صباح.. لا أقوى على طول النهار إلا إن تلاقينا أو تكلمنا.. أو اختلست بعض الوقت حتى أفكر فيها.. فيتجدد مزاجي وطاقتي وينطلق تفكيري.

أدمنتها في كل مساء فكانت هي طعام روحي وغذاءه لا أقوى على إكمال ليلتي دونها.. فهي كل غذاء تحتاج له روحي، وهي دواء لها من المرض

www.ibtesama.com/vb

والضعف.. هي طعام الجنة الذي أشتهيه في طيبه وطهره.. لا يعرفه إلا من تمنّى الجنة.. وتمرّ ساعتي حتى يأتي ميعاد نومي ينام جسدي ويبقى عقلي وقلبي ساهراً وهائماً في أحلام نومي.. أراها وأكلمها.. أحكي معها ولها.. أضحك حتى تتألم بطني فيصدق عقلي وقلبي أننا على أرض الواقع وأن ما يدور في بالي يدور ويطوف على أرض عالمنا الحقيقي..

حتى أفيق من نومتي.. وتصحو جوارحي ويبقى عقلي وروحي في عالم الأحلام.. رافضين العودة إلى عالمي الواقعي.. فهناك أراها وقتما أشاء.. إلى ما أشاء.. فلا معاد يؤرقنا ولا أقوال الناس تقلقنا.

كثيراً ما اختلطت الملذة بالمرارة والإدمان.. اختلطت فكانت ضيفاً.. كثير الحضور في أول تعارفك به.. نبيل فتحب خلقه وطباعه.. بسيط فتكرمه كلما حضر.. جميل حتى إنك لا تملّ النظر له.

ثم يتبدل مثل تبدل الكل.. فقد تعلقت بيه وأصبح الداء والدواء الذي تدمنه وتنتظره بل وتتمناه.

كثير الاختفاء دون تفسير.. يأتي وقتما شاء ويجلس ويعلقك به إلى ما يشاء.. فتذوق منه مرير الاشتياق إلى رؤية ومجالسته، ولكنك مع الوقت تتعوّد على طبعه وحاله.. حتى يأتي اليوم الذي تنقطع فيه عن باله.. ويختفي دون وداع دون تحذير أو إنذار.. يذهب ولا يبقى منه ومن قهوتي غير سوء الإدمان ومرارة الانتظار.

www.ibtesama.com/vb

كلام كبير ومعقد شوية.. بس حقيقي.. حقيقي جداً للي مجرّبه.

وأنا صغير ماكنش عندي أي تصور عن البنت اللي عايز أكون معاها.. يعني عمري مافكرت إذا كنت أتمنى إنها تكون بتحب القراءة أو الكورة أو السياسة.. لها خلفية ثورية أو تقدمية أو اشتراكية.. بتحب «عبدالحليم» و«أم كلثوم» ولا «حسام حبيب» و«نانسي عجرم» ولا «منير» و«فيروز» ولا كلهم مع بعض.. بتشجّع الأهلي ولا الزمالك.. نفسها تبقى دكتورة ولا مهندسة ولا مُدَرّسة ولا إيه؟؟

عمري ما فكرت في أي حاجة من دي.. أنا لو كنت اتعلقت بواحدة فبيبقى إحساس ملوش مقدمات أو تفسير.. يعني مثلاً كنا في المدرسة وشفتها وضحكت لي فضحكت لها.. كده ممكن أتعلق بيها بعد تكرار الموضوع كام مرة، وبعض الأحاديث القصيرة الغير مهمة.

ثم اختلاف الأمر باختلاف وتغيّر السن.. كبرت شوية ودخلت جامعة وبقيت نفسي ألاقي في البنت اللي ممكن أتعلق بيها شوية حاجات أساسية بالنسبالي في وقتها..

كانت لازم تكون لطيفة.. مش بتكلم ولاد كتير.. أمّورة ودمها خفيف.. ونكون بنشترك مع بعض في جزء من اهتماماتنا.. يعني يا ريت لو نكون بنسمع نفس المزيكا.. بنخرج في نفس الأماكن.. فيه أصحاب كتير مشتركين.. ساكنين في نفس الحي.. أو نفسنا نسكن في حتة معينة..

www.ibtesama.com/vb

بندرس في نفس الكلية أو حتى الجامعة.. بنتابع نفس البرامج أو المسلسلات.. ونشترك في بعض الثوابت العقائدية والأخلاقية.

ثم اختلف الأمر أكثر وأكثر.. وصار الانبهار أصعب ويتطلب من الوقت أطول وأطول..

لأن بقى فيه حاجات كتير بدور عليها في البنت اللي نفسي أرتبط بيها أو أتعلق بيها..

أولها الانجذاب.. لازم تكون هي الوحيدة اللي بتشدني بطريقة مختلفة.. المسألة مش مسألة شكل ولا لبس ولا طريقة كلام.. الموضوع تركيبة كل ده مع بعضه، وحاجات تانية كتير بتخلي كل بنت أو شخص عامةً مختلف عن الغير.. المهم ألاقي في البنت الانجذاب الشديد في الأول.

الانسجام.. والانسجام بييجي بالتقارب في الأفكار والأفعال والاهتمامات.. بس مش شرط المشاركة في كل الحاجات دي يخلي فيه انسجام.. الانسجام بيبقى تاني حاجة بعد الانجذاب.. فلو فيه انجذاب.. يعني هيبقى في انسجام مبدئي.. فهلاقي موضيع كتيرة مشتركة.. أفكار مطروحة للنقاش.. تبادل لوجهات النظر بالذات لو في دائرة معرفة واحدة.. ويزيد الانسجام بمشاركة الأفعال.. مثلاً لو بتحب الكورة هتفرج معاها أكيد.. بتحب القراءة هننزل نشتري كتب مع

www.ibtesama.com/vb

بعض.. بتحب المزيكا يبقى هنروح حفلة مثلاً أو أي حاجة نقدر نتعرف فيها على بعض أكتر.

بعد كده تيجي مرحلة التعلق.. وتبدأ البنت دي تبقى جزء من حياتي بشكل عام وأشمل.. وبعدين تبقى جزء لا يتجزأ من حياتي اليومية.

ويتزايد التعلق أكتر كلما زاد الانسجام.. زي صحابي ليه بحب أشوفهم دايماً وبحاول أشوفهم كل يوم؟

عشان اهتماماتنا واحدة بنحب نفس الحاجات، وبنخرج في نفس الأماكن.. بنسمع مزيكا قريبة من بعض.

ونشوف نفس الأفلام.. بتشغلنا نفس القضايا.. أكيد مختلفين في حاجات كتير عشان كل واحد فينا ليه شخصيته.. بس في النهاية منسجمين جداً كلنا مع بعض.. وبعد فترة الانسجام بيبقى موجود على طول حتى لو مش بتفرج على فيلم أو مش خارجين في الأماكن اللي بنحبها ولا بنتكلم في نفس القضايا.. عشان بقى فيه تعلق.. بقينا متعلقين ببعض أكتر ما إحنا متعلقين بالحاجات اللي بنعملها دايماً مع بعض.

بس فيه حاجات بتبقى مفاتيح البداية.. لما بتكون البنت عندها فكر.. ليها رأي وشخصية.. عن علم وتفكير مش أي كلام وخلاص بتحاول

www.ibtesama.com/vb

تطلع على حاجات جديدة.. فكرها مش زي ما هو بقاله فترة.. ومش بتكلم على الثوابت بس أنا شايف الإنسان لو فكره مش بيتغير وبيخليه يغيّر رأيه ثم شخصيته.. يبقى الإنسان ده واقف في مكانه ومش بتيطور وعمره ما هيتطوّر..

ومن الحاجات اللي كنت بقف عندها في مواصفات البنت دي حاجة مهمة جداً.. إنها تكون رحيمة.. أصل الرحمة دي بقت حاجة نادرة قوي الأيام دي.. على كل حاجة الناس تعرفهم أو متعرفهمش.. على الحيوانات على كل مخلوق خلقة ربنا.. تكون ذكية.. تفهم ما بين السطور.. وتدرك اللي بيطوف حوالها ويدور.. تكون جميلة.. في جوهرها قبل مظهرها.. فيه ناس تتابلهم تلاقيهم حلوين قوي.. حتى لو مش على مستوى ومقومات الجمال المتفق عليها في نظر الجميع.. جمال ما في قلوبهم وروحهم تراه بدون أي مجهود وعناء وتنقيب على شيء يُفتن فيها..

أصل أنا مقتنع جداً بجملة لأمي كانت دايماً بتقولها:

- «ربنا ماخلقش حد وحش.. كل واحد فيه حلو بس شوف إنت بتدور على إيه».

فأهم حاجة تشوف إنت بتدور على إيه.. عشان فيه حد دلوقتي بيدور عليك.

www.ibtesama.com/vb

لكن في وسط رحلة البحث دي أكيد عرفت حاجات كتير عن نفسي.. ماكنتش بشوفها زمان عشان علاقاتي كانت محددة بالأصحاب وبالعائلة وبس.. دي أول مرة أتعلق بحد وأفهم إن فيه نوع من الحب والانتماء والولع بحد تاني غير أهلي وبلدي وصحابي.

عرفت إني عصبي.. زي كل الناس: أصل كل الناس بيقولوا إنهم عصبيين.. عرفت إني بحب الناس اللي بتتفهم ومش بتكلكع الأمور.. يعني لو كنا خارجين النهارده وماخرجناش.. يبقى أكيد فيه سبب.. مشغول تعبان عيان.. كده يعني مش غاوي نكد وخناق مثلاً..

عرفت إن زعلي وحش يعني لو زعلت جامد مش هعرف أرجع زي ما كنت قبل الزعل.. هيفضل فيه حاجة باقية طول الوقت، ولو حتى طول العمر.. قلبي إسود شوية ممكن.. أو ممكن أقول بتعلم وبحرص.

وعرفت برده إني ممكن أتبسط وأنا قاعد مش بعمل أي حاجة بس أكون جنب حد أو مع حد وجوده بس بدون أي حاجة تانية بيخليني مبسوط.. واتأكد إن الغيرة دي حاجة متعبة للطرفين بس هتفضل موجود طول الوقت الفكرة إنك تسيطر عليها عشان ممكن تدمّر كل حاجة.. واللي بيدمّر الدنيا بيبقى فاكر إنه كان بيعمل حاجة كويسة.. «يا أحمد أنا بغير عليك عشان بحبك».

أو مثلاً: «يا فلانة أنا بغير عليكي عشان بحبك».

www.ibtesama.com/vb

أكيد ممكن يعيش الحب والإعجاب والارتباط بدون غيرة مبالغ فيها بصراحة أنا بحس إن الناس بتضحك على بعض بموضوع الغيرة ده.. لو بنت عايزة تبرر حركات المراهقين اللي بتعملها بتقول أعمل إيه أصل أنا بغير عليه.. والولد يوم ما يحب يعمل راجل وملو هدومه يقعد يغِير ويشكك في تصرفات أي إنسان في حياة البنت اللي هو يعرفها..

وعرفت إن الاحترام حاجةمهمة قوي.. يمكن أهم حاجة في العلاقة الإنسانية بشكل عام.. مش مجرد كلام وخلاص.. أصل الاحترام يوم ما بيروح بتضيع قيمة الإنسان اللي إنت معاه.. والاحترام مش الهزار والكلام ده.. الاحترام هو احترام الرأي الفكر الاهتمامات.. احترام المعاد واللقاء والمناسبة اللي بتجمعنا.. الاحترام هو قيمة الأهل والأصحاب في العلاقة.. الاحترام هو احترام المشاعر.. هو النطق فقط بما أحسه قلبك وصدق عليه عقلك، ونطق به لسانك إن كان وعداً أو تمنياً أو كلمة إعجاب أو حباً.

الاحترام صعب لأنه مسئولية.. المسئولية صعبة لأنها تحتاج إلى مجهود.. علاقة تستثمر فيها مشاعرك وطاقتك وعمرك.. أصل اللي عايز يلعب مش هيحترم حاجة فمش هيبقى فيه أي مسئولية.. ولكن

www.ibtesama.com/vb

مع المسئولية تأتي قيمة وجوهر العلاقة.. فما أجمل من أن يتوج الإعجاب أو الحب بالارتباط والزواج.

فكرة كبيرة ومرعبة بالنسبة لناس كتير وممكن أكون أنا منهم.. عشان المسئولية كبيرة.. عشان كلها قرارات مهمة ومصيرية.. إن تعيش عمرك مع نفس الإنسان.. إنك تتحمل مسئولية نفسك كاملة وبيتك وغيره من زوجة وأطفال في المستقبل.. مسئولية كبيرة.. مسؤولية حقيقية وكاملة.

بيت وأطفال ومدرسة ومذاكرة وشغل وسفر ومرض وخوف وقلق وحيرة وقرارات ومشاريع وتفكير وسهر وتعب ومجهود وإحباط وألم.. مسئولية يهرب منها الكثير حتى يرى معظهم نصفها الآخر.. وسط البيت والأطفال والزوجة والمدرسة والسفر والمشاريع والقرارات.. تظهر السعادة والانسجام والدعم والفخر..

وبعد كل شغل وتفكير وسهر ومجهود وإحباط وتعب وألم.. بيجي النجاح والأمل والراحة اللي تنسِّيك كل اللي فات مهما كان.. بس عمرك ما هتحس النص التاني بدون النص الأول. وزي ما اتعلمت في حياتي.. مفيش حاجة حلوة وغالية سهلة أبداً.

www.ibtesama.com/vb

والجواب ده تحديداً.. أنا كاتبهولك إنتي.. دون كل الناس.. عشان لما ييجي اليوم اللي نقراه سوا مع بعض.. ونشوف الحاجات اللي اتكلمت عليها عنك.. ويكون ساعتها جوابك إنتي كمان معاكي.

إلى حبيبتي

إلى زوجتي

لما اتقابلنا حسيت بالحياة.. هو ده بالظبط الإحساس اللي حسيت بيه وبصراحة أنا مكنتش متخيل إن كم المشاعر ده ممكن يخرج من واحد زيي. واحد معظم الناس بتشوفه جد جداً، وكلامه كله ناشف على طول.

بس أنا مش شايف مشكلة إني أبقى جد، وفي نفس الوقت عندي مشاعر كتير.. زي إنه عادي جداً إني أكون بلعب رياضة عنيفة وفي نفس الوقت مهتم بحقوق الحيوان. أصل دي رياضة مش حرب، والحيوانات دي كائنات ليها إحساس ومشاعر زينا. عادي جداً إني أكتب عن مواضيع معظمها مشاكل وقضايا في البلد أو في الوطن العربي وأكون بحب الهزار وطول الوقت بضحك. يبقى طبيعي وعادي إني أكون جد والناس بيفتكروني قافش طول الوقت، بس وأنا معاكي بكون طول الوقت مبسوط وفرحان.

www.ibtesama.com/vb

المهم أنا عايز أكتب لك الجواب ده علشان أفكّرك وأفكّر نفسي بيوم عزيز على قلبي أوي.

أول مرة شفتك..

أنا كنت رايح أجيب صديقة قديمة وعزيزة على قلبي جداً، وكنت رايح أجيبها من المطار.. وأوصلها «الرحاب» علشان رايحة عند واحدة صاحبتها هناك.

الكلام ده كان من ٣ سنين مثلاً، رُحت أنا وصاحبي بعربيته علشان الأيام دي كنت بايع عربيتي، ووصّلناها، وقابلتك أول مرة تحت بيتك وإحنا بطلّع الشنط.

كان يوم صيفي جميل، و«الرحاب» طول عمرها أحسن من بقية البلد، علشان فيها نظام وخضرة كتير وأشجار اللي هي من أكتر الحاجات اللي بسهولة جداً بتبهجني. اكتمل جمال المنظر بظهور الوجه الحسن فيه، وكان هذا الوجه وجهك ☺.

من أول ما شفتك وأنا كنت مبسوط.

كنتي بسيطة وجميلة وغير متكلفة، واتبسطت أكتر لما عرفت إنك مش عارفة أنا مين، يعني مش فارق معاكي «زاب» وبتاع والكلام ده كله.

www.ibtesama.com/vb

اتكلمنا على خفيف ومشيت علشان كان ورايا مشوار. ولكنك مغبتيش عن تفكيري مع إننا متكلمناش إلا كام كلمة مع بعض. بعد كام يوم شفتك تاني لما حضرت علشان أسلّم على صاحبتنا دي. كنتي كما كنتي أول مرة جميلة وبسيطة وغير متكلفة، واتكلمنا عن كتابي الأول، وبدأت واحدة واحدة تعرفي أنا مين وبعمل إيه، وخلصت الخروجة على خبر مش حلو.

عرفت إنك مرتبطة، فانتهت الرحلة قبل ميعاد بدايتها، بس كل فترة كنت بفكر فيكي ومش عارف ليه كنتي بتيجي على بالي وبسأل «نهى» عنك وعن أحوالك.

وعدّت سنتين وعرفت فيهم ناس ياما ونسيت برده ناس ياما، بس منستشي أبداً اليوم أو الساعه اللي شفتك فيها وأكيد منستكييش.

وكلمتيني في التليفون كنت في التمرين، والغريب إني ردّيت على الموبايل في وسط التمرين، وأنا مش بعمل كده. الصراحة هي مش غريبة أوي؛ علشان أنا كنت عارف إنك هتتصلي؛ علشان صاحبتنا كانت قايلالي قبلها.. بس أنا عمري ما قلتلك ☺.

أنا في العادي مش بقطع التمرين إلا لظرف طارئ، وده كان ظرف جميل ويتحب جداً بصراحة.

www.ibtesama.com/vb

فضلت أتكلم معاكي في أي كلام، وأنتي أصلاً كنتي بتتصلي تسألي على حاجة بسيطة، وأنا بطوّل في الكلام، مع أني المفروض تقيل دايماً بس واضح المرة دي مكنتش تقيل ولا أي حاجة أصلي علشان كلمتك في نفس اليوم بالليل علشان أقولك أي كلام.

المفروض إنه مهم، وانتي كنتي جد طول الوقت بس عادي جد هزار، المهم بتكلم معاكي.

وتطوّرت مواضيع الكلام بينّا واحدة واحدة، وبقينا نتكلم في كل حاجة، وبقيت بشوفك، وبيكتمل جمال المكان بوجهك الحسن اللي بقيت بشوفه أكتر من زمان.

كنتي خايفة مني في الأول علشان بيتقال عليا إني لِعَبي، بس بعد معاناة بدأتي تشوفي فيا اللي إنتي عايزاه في إنسان يكون جنبك.

كنت بحب أسمّعك أي حاجة جديدة بكتبها، وأشتكيلك لما الشغل يكون كتير، وكل مرة تقولي لي: «عايز مساعدة؟» مع إن ده مش مجالك، والمساعدة هتكون معنوية، بس يكفيني إنك عرضتي عليا إنك تساعديني. كنت بدور عليكي وأنا في المسرح في أي حفلة إنتي فيها، وكنت بتبسط لما بلاقيكي، وأشوف ابتسامتك وسط زحمة الوشوش اللي في الحفلة، وكنت بحب فيكي ذكاءك قبل ما أحب فيكي شكلك

www.ibtesama.com/vb

الحلو. وكنت بحب فيكي آراءك ومعرفتك بمواضيع كتيرة قبل ما أحب فيكي ذوقك الحلو في المزيكا واللبس.

وكنت بحب فيكي الحاجات اللي اكتسبتيها مش الحاجات اللي اتولدتي بيها. أصل الجمال الموروث زيه زي أي حاجة ممكن يزول.. لكن الجمال المكتسب نعمة من ربنا مش ممكن تزول.

وكنتي دايما بتقولي لي:

- «مش بتسأل نفسك إنت إزاي بتحب صحابك اللي مفيش فيهم واحد شبه التاني؟ اللي أسمر واللي أبيض واللي تخين واللي مسلْوَع، والغني والنص نص وكل حاجة وعكسها.. إزاي دول كلهم أصحابك وهما مش أوسم ولا أحلى ولا أذكى ولا أشيك ولا أهدى ولا أحسن ناس في الدنيا»؟؟

أقولك:

- «أنا حبيتهم عشان مشفتهمش من بره. أنا شفت شخص كل واحد مش مظهر كل واحد».

وأنا حبيت ظاهرك وباطنك سكوتك وكلامك هدوءك وجنانك صبرك واستعجالك اهتمامك وعدم مبالاتك.. جدك وهزارك وصوتك «الوِحِش» وانتي بتغني. وصوتك الحلو وأنتي بتشرحي حاجة إنتي مهتمة بيها جداً. قراراتك اللي بتتحملي مسئوليتها، وجنانك اللي مفهوش أي

www.ibtesama.com/vb

مسئولية، حبك للنجاح الدائم وفشل الكسل واليأس إنهم يتملكوا منك.

يااااااااااه كل ده كلام المفروض إنه مختصر عنك.

كل ده كلام من صنع وابتكار خيالي المتواضع.. صورة جمالية لما أتمنى حدوثه لي في يوم من الأيام.. فبركة لقصة أتمنى أن تكون حقيقة في اليوم قريب وليس ببعيد.

إلى حبيبتي - زوجتي - نصفي الآخر

أنتظرك بلهفة

***

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

إلى حبيبتي/ .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

.....

....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إمضاء/ .....

www.ibtesama.com/vb

الفصل الخامس

إلى حبيبتي

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

"أنا ممكن أكره حاجات كتير فيكي.. وأنسى حاجات أكتر.. بس الأكيد إني هفضل أحبك ولا عمري هنساكي.

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

ده ممكن يبقى أصعب جواب كتبته أو هكتبه في حياتي.. العلاقة ما بينّا من زمان غريبة ومختلفة.. هي ببساطة علاقة اتنين بيحبوا بعض.. وفي نفس الوقت فيه حاجات مهمة مش بيحبوها في بعض ونفسهم تتغيّر.

خليني أقولك وأقول لكل الناس أنا بحب فيكى إيه:

أولاً وعشان تبقي فاهمة.. أنا مش بحبك حب قَبَلي، اللي هو دي بلدك فلازم أحبها، أنا بحبك عشان اخترت أحبك.

وماحدش غاصبني إني أحبك على فكرة.. أنا بحبك بإرادتي.. وفي كامل قوايا العقلية.. لحد دلوقتي ع الأقل.

من يوم ما اتولدت وأنا بحبك.. عشت طفولتي وأنا بسمع قصص تاريخية في المدرسة كانت بتخليني أتعلق أكتر باسم بلدي، وبكل شبر فيها.. قبل حتى ما أعرف المشاعر دي تبقى إيه واسمها إيه، وبتحصل إزاي؟؟

أنا اللي كنت أعرفه وقتها إني بحب بابا وماما وأختي وربنا ومدرستي وصحابي وجدتي وجدي.. بس بحب مصر دي ما كنتش فاهم إزاي ممكن أحب بلد.. كان الموضوع لسه كبير عليا شوية.

www.ibtesama.com/vb

وواحدة واحدة مع الوقت.. بدأت أفهم الدورس اللي في المدرسة.. قصص حرب أكتوبر.. الأشعار والنصوص اللي كانت عن تاريخ مصر.. وكمّ الحروب اللي خاضها الجيش المصري من أول الفراعنة والهكسوس حتى حرب 73 وتحرير سيناء.

ومع مرور السن بدأت أفهم أكتر، وكنت بشوف الأخبار وبعرف أكتر يعني إيه في بلد فيها حرب زي العراق مثلاً.

وبلد كلها حرية زي أمريكا.. وبلد محتلة زي فلسطين.. وبلد مفروضة على الوطن العربي اسمها «إسرائيل».

عرفت إن البلد دي هي الأماكن اللي بتحبها الناس.. اللي بتشتاق تشوفهم.. الفطار على عربية الفول والهوا الساقع الصبح لما تنزل تتمشى.

هي صوت الراديو الصبح وإذاعة القرآن الكريم وبعدين أغنية «يا حلو صبّح يا حلو طل».. هي المدرسة والصحاب والإجازة.. هي أبوك أول لما يرجع من السفر وتنام في حضنه من كتر ما كان واحشك.. هي أول سحور في رمضان وصوت أذان الفجر.. هي لمّة أول فطار كمان والدنيا فاضية وأنا وصحابي بنوزّع البلح والعصير على الناس في الشارع.

www.ibtesama.com/vb

هي صوت الجامع في صلاة التراويح.. والعيال الصغيره ليلة كل عيد في بيت العيلة.. وجدّتك ومامتك وعيلتك وهم بيعملوا الكحك والدنيا زحمة في كل شارع عشان الناس كلها افتكرت تنزل تجيب هدوم العيد في آخر كام ساعة.

هي صلاة العيد.. هي أمي وهي بتتفرج على فيلم في عيد 6 أكتوبر، وتبكي لما تفتكر مين راح ومرجعش من أهل وحبايب.. وتبتسم وتقولي «مصر دي أحلى بلد في الدنيا، ونفضل نفديها بروحنا مهما هيحصل».. هي شط إسكندرية في الصيف وفلوكة في أسوان في الشتا..

هي ماتش الكورة في كل شارع في المنطقة.. وركوب العجل.. هي كل حاجة بحبها.

كبرت شوية وعرفت إن مصر هي كل حاجة بحبها أنا فاكر.. يعني هي أمي وأبويا وأختي ومراتي وبنتي.

وأنا في إعدادي كنت بغني في الطابور الصبح، وأنا مبسوط قوي، ومن كل قلبي «بلادي بلادي لكي حبي وفؤادي».

وكنت كل لما أكبر كنت أتعلق بالبلد وأحبها أكتر..

بس بدأت أفهم وبدأت أقول مثلاً:

www.ibtesama.com/vb

- «ليه الشارع ده بايظ؟ وليه الدنيا زحمة؟ وليه فيه ناس عايشة في الشارع؟ فين المسئول؟؟».

بدأت أدوّر على المسئول.. مين مسئول عن الشوارع المكسرة؟؟ والعواميد اللي دايماً مطفية؟؟ طب الناس الفقيرة اللي ماشية تشحت في كل حتة دي.. ليه مالهمش بيوت وأكل وهدوم نضيفة؟؟

مالقيتش حدّ يردّ عليا.. وفاتت أيام أكتر شهور وسنين وأنا بتعلق بالبلد أكتر.. وأحبها أكتر.. بس بقيت بفكر وبسأل أكتر وأكتر.. هو ليه الناس بتقولي متكلمش في المواضيع دي؟ ليه الناس بتقولي متسألش كتير؟؟ وليه فيه أنشطة في الكلية كتير ممنوعة.. وليه كل صحابي اللي خلصوا كلية لسه بشوفهم قاعدين على القهوة؟؟ وليه الإعلام مش بيسأل نفس الأسئلة دي؟؟ ده مفيش حد أعرفه إلا وماشي يكلّم نفسه، ويقول ليه كذا وليه كذا؟؟

هو فيه إيه؟؟ هي الناس دي خايفة ولا مريحة دماغها ولا مش محتاجة تسأل.. بس هما شكلهم محتاجين لكل حاجة مش بس للسؤال.. طب هما بيحبوا مصر أقل مني ولا إيه؟؟

أصلهم بصراحة كده مستسلمين بيدفعوا رشاوى للموظفين عادي مع إن ورقهم سليم.. وبيقولوا لأي حد في الشرطة «يا باشا».. طب أنا ما بقولش لحد «يا باشا»؟؟

www.ibtesama.com/vb

طب هم مش شايفين الظلم اللي في البلد والفقر والفساد والبطالة والفتنة الدينية والواسطة؟؟ هي الناس دي ماتت ولا لسه عايشة؟؟ ولا ماتوا من جوا؟؟ أموات أحياء ولا أحياء أموات؟؟

تطوّرت العلاقة أكتر من زمان.. بقيت متضايق وكل شوية أتخانق بيني وبين نفسي، وأقول «ما لك يا ستي إنتي عاجبك البهدلة اللي كلنا عايشين فيها؟ ده إحنا بنحبك أكتر من روحنا والله.. هو إحنا غلطانين مثلاً ولا مش فاهمين»؟؟

وصلت التساؤلات واشتباكات المنطق مع الواقع في رأسي إلى مرحلة الحرب.. وقفت الحرب في رأسي أول ما شفت الحرب في شوارع حبيبتي.. يوم 25 يناير

حلم ولا واقع ولا خيالات عطشان في صحراء الذل والهوان.. اتبدل كل شيء، وذقت من كأس حبك أطيب الخمور.. غرقت في عالم من الأمنيات والهتافات والتطلعات الخيالية.

ثم تنحى وكتبني اسمك بسيف يكوي ويطيب جروح قلبي التي دامت ودامت على طول عمري.

والله أنا لا أتذكر الكثير قبل هذا اليوم.. فهو مثل يوم ميلادي.. أرسل الله روحاً جديدة إلى جسدي أقوى وأبهى وأذكى وأنقى.. روح تحبك

www.ibtesama.com/vb

وتتغزل فيكي.. كما أحب «عنتر» «عبلة»، وكما هام «قيس» في غرام «ليلى»..

أصبحت أشتاق إليكِ كما يشتاق المولود إلى أمه.. كما يشتاق المسافر إلى بيته.. أحلم بكِ كما يحلم الحبيب بحبيبته.. يوم أن يراها وتكون من نصيبه.. أحلم بكِ كما يحلم الطفل بيوم العيد.. أحلم بكِ كما يحلمً ويتمنَى المؤمن الجنة وأنهارها وأشجارها وشمسها وقمرها وأهلها وأصحابها وبيته وموطنه.

باختصار أنا ممكن أكره حاجات كتير فيكي، وأنسى حاجات أكتر، بس الأكيد إني هفضل أحبك ولا عمري هنساكي.

آه بَكره حاجات وحاجات.. بس الأكيد إني عايش على حلمي بصبر.. ومستني إنه هييجي اليوم، وأقدر أقول إني عايش عشانك بس ومليش في عُذّالك، وشايلك في قلبي وحافظك، سمّيني خلخالك، أمشي في وسط الناس أرن أنا باسمك.. إنتي الحبيبة والصديقة، وأنا الوحيد اللي راسمك في كل أحلامي حتى وانا صاحي لو تعرفي حبي هتطمني وترتاحي.

إلى حبيبتي

www.ibtesama.com/vb

إلى بلاد الألف صوت والساكتين.. إلى تعدد أشكال أولادك والزائرين.. إلى كل من مات على أرضك من التحرير إلى عين جالوت وحطين.. أحبك يا ملكة هذا الكون وأعشقك إلى يوم الدين.

إلى حبيبتي الكبرى

إلى مصر

بحبك مهما يكون

***

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com/vb

إلى حبيبتي/ مصر

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

www.ibtesama.com/vb

www.ibtesama.com/vb

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

إمضاء/ .....

www.ibtesama.com/vb

الفهرس

إهداء ٥

مقدمة ٧

الفصل الأول ١١

الفصل الثاني ٣١

الفصل الثالث ٤٩

الفصل الرابع ٧١

الفصل الخامس ٩٥

www.ibtesama.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesama.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

حبيبتي

"و تشابهت أنت وقهوتي .. باللذة والمرارة والإدمان".

جملة للشاعر محمود درويش كانت دوما ما تغازل عقلي حين يبدأ في التعلق بإحداهن . دائما ما ارتبط الحب في عقلي الباطن بفكرة المرارة ..إن كانت مرارة التعلق والاشتياق، مرارة الانتظار والتمني، أو مرارة الفراق المكرر كل مرة. أدمن عقلي الكثير منهن .. كنت أفكر واحلم، أرسم واتخيل أيامي وعمري مع كل من تعلق بها قلبي .. كنت ادمن هذه الأفكار والأحلام، أدمن كلامي معها ..أدمن لقاءاتنا وأحاديثنا .. ادمن شكلها وعطرها، أدمن صوتها وحتى صمتها .. ادمن كل مكان اعتدنا اللقاء فيه ، وأدمن أماكن أخرى تمنيت ان تكون هي محل لقاؤنا .. ادمنت فيها كل شيء وصارت مثل قهوتي، مريره في غيابها عني .. تصعب ساعتي وأيامي اذا غابت ..وينقلب مزاجي وتفكيري إن اختفت .. وتهدأ اعصابي ويلتئم شتات فكري وأفكاري فور حضورها .. لكن ما اكتشفته وانا ادون هذه الكلمات، انني لم ادمن نوع واحد من القهوة، صار لكل فنجان مذاقه الخاص، مرارته المختلفة وحلاوته المميزة، ولذلك .. قررت أن أشاركم هنا بعضا من مرارة وحلاوة تلك الفناجين الرائعة..

زاب ثروت

www.ibtesama.com/vb

Exclusive
For
www.ibtesama.com